٤٨٥

قطف الثمر
في بيان عقيدة أهل الأثر

تأليف الفاضل العلامة الشريف النواب

محمد صديق حسن خان القنوجي

المتوفى سنة ١٣٠٧ هجرية

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ويليه كتاب

مسائل الجاهلية

التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية

ألفه أصلها الإمام شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

(١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)

وتوسع فيها على هذا الوضع غلدسة البراوه

السيد محمود شكري الألوسي

طبع ونشر

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

هدية إلى العالم العلامة محدث الديار المغربية

فضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي أطال الله بقاءه

من ابنكم وتلميذكم أبو بكر عبد الله بن عطية الحارثي

كان المراد بالتفويض ما يقوله بعض النفاة وينسبونه إلى السلف . وهو أنهم يمرون الألفاظ ويؤمنون بها من غير أن يعتقدوا لها معانيَ تليق بالله أو أنهم لا يعرفون معانيها فهذا أكذب على السلف من النفاة وإذا قال السلف كما جاءت بلا كيف فإنما ينفون علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة .

ولو كانوا قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وأمروها كما جاءت بلا كيف فالاستواء لا يكون حينئذ معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف الجر . وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم من اللفظ معنى . وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا ثبتت الصفات . هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ولا نشك أن هذا اعتقادك ولكن المراد أنه دخل عليك بعض الألفاظ من كلام أهل البدع لم تتصور مرادهم فتنبه لمثل ذلك .

وأما قول القائل يتقدس الديان عن المكان فهذا لم ينطق السلف فيه بنفي ولا إثبات وهو من عبارات المتكلمين ومرادهم به نفي علو الله على خلقه لأن لفظ المكان فيه إجمال يحتمل الحق والباطل كلفظ الجهة والعلو والكلام في ذلك معروف في كتب شيخ الإسلام وابن القيم فارجع إلى ذلك تجده ولا نطيل به وحسبنا الاقتصار في هذا الباب على ما ورد في الكتاب والسنة كما قال الإمام أحمد : لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث . ومن ذلك ما ذكرتم عند قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ . . . ﴾ [فصلت : ١١] وقد قيل إن خلق جرم الأرض متقدم على السماء ووجودها متأخر وقد ذكره جماعة من أهل العلم هذا جمع جيد يجب المصير إليه وفي ﴿حمٓ﴾ السجدة -الجواب أن الخلق ليس عبارة عن الإيجاد والتكوين